

## أ.د. علي الشبل | شرح الأدب المفرد (11)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين أما بعد فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا بكم في هذه الدروس الطيبة واللقاءات المباركة في شرح كتاب الأدب المفرد للأمام البخاري رحمة الله تعالى. ضيفنا في هذه اللقاءات والدروس هو فضيلة الشيخ الاستاذ الدكتور - 00:00:06

ابن عبد العزيز شير الاستاذ في جامعة المجمعة. في بداية هذا اللقاء نرحب بكم شيخنا الكريم حياكم الله. وانا كذلك احييكم وارحب بكم وبإخوانكم المسلمين والمسلمات سائلا ربنا جل وعلا ان يجعل هذا اللقاء طيبا مباركا نافعا - 00:00:27

ويجعله من مجالس العلم مجالس الخير والذكر التي تحفها ملائكة الله تغشاها رحمته نزلوا عليها سكينته يذكرون الله جل وعلا ذكر مدح وثناء واشادة في ملأ الاعلى قال المؤلف رحمة الله تعالى - 00:00:44

حدثنا الحميدي قال حدثنا ابن عيينة قال حدثنا هشام بن عمرو قال اخبرني أبي قال اخبرتني اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها  
قالت اتنيني امي راغبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:04

سألت النبي صلى الله عليه وسلم افأصلها؟ قال نعم قال ابن عيينة فانزل الله عز وجل فيها لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في  
الدين الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه - 00:01:21

وسلم تسليما كثيرا الى يوم لقائه اما بعد هذا الحديث الجليل المخرج في الصحيحين ساقه الإمام البخاري ها هنا في هذا الباب  
ببرى الوالد المشرك قال ها هنا البخاري في هذا الاسناد حدثنا الحميدي - 00:01:41

يعنى عبد الله ابن الزبير ابا بكر المكي حدثنا ابن عيينة يعني سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام بن عمرو وهو هشام بن عمرو ابن  
الزبير ابن العوام عن ابيه عمرو ابن الزبير - 00:02:03

قال اخبرتني اسماء بنت أبي بكر ما علاقة اسمى عمرو بن الزبير بن عوا هي امه ان اسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين تزوجها الزبير  
بن العوام وانجب منها عبد الله - 00:02:19

انجب منها عمرو قالت اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها اتنيني امي وهي ام رومان وكانت كافرة على دين المشركين راغبة وفي  
رواية اتنيني راغمة يبدو من اول وهلة ان الروايتين بينهما تعارض - 00:02:42

وفي الحقيقة لا تعارض بينهما وقول اسماء رضي الله عنها ان امي اتنيني راغبة جاءتها من مكة الى المدينة راغبة في البر والصلة اني  
اصلها واعطيها واكرمتها هذا معنى هذه الرواية اتنيني راغبة - 00:03:11

raghib واما الرواية الاخرى اتنيني راغمة اي راغمة عن الاسلام مبغضة له لا تريده لا تنساق له لانها لو جاءت راغبة في الاسلام ما  
احتاجت اسماء ان تستأنذن في صلتها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:34

لان النبي امر بالتألف على الاسلام وحث عليه ورغم به وقالت رضي الله عنها فسألت النبي صلى الله عليه وسلم افأصلها قال عليه  
الصلوة والسلام نعم واحسني اليها واعطيها الهدايا والجوائز والمال - 00:03:58

واكرميها يقول ابن عيينة وهو شيخ البخاري. شيخ الحميدي الذي هو شيخ البخاري انزل الله عز وجل فيها قوله جل وعلا في  
سورة الممتحنة لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين - 00:04:23

ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقطسوها اليهم ان الله يحب المحسنين وهذا الذي لم يعادي الاسلام واهله لم ننهى عن برهم  
وصلته والاحسان اليه والعادل معه لا ان نظلمه ونتجاوزه - 00:04:41

اسماء رضي الله عنها لما سألت النبي عن ذلك فاقرها وامرها بصلتها احسنت الى امها وصيتها لامها مع اختها  
عائشة سببا في اسلام امها امي وامي رمان - 00:05:02

وكان الصديق قد فارقها لانها لم تسلم اسلمت بعد ذلك وحسن والحمد لله اسلامه وهذا فيه الاحسان والبر الى الوالدين الاقربين  
والابعدين والقرابات ولو كانوا غير مسلمين ليروا الاسلام في اعمالنا - 00:05:21

واحوالنا يتتأثر به ينجذب اليه واحسن ما دعي به الى الاسلام هو القدوة ايها الاخوة المعاملة الصادقة والوفاء بالعهد  
والاحسان الى الخلق فان الاسلام انما انتشر في الافق لهذا السبب - 00:05:42

لا بسبب القتال الجهاد في سبيل الله ربما لم يتجاوز انتشاره في الدنيا عشرة بالمئة اما نحو تسعين بالمئة من دخلوا في  
الدين دخل بسبب تعاملات المسلمين وعزتهم حسن وفائقهم لغيره - 00:06:08

نعم حدثنا موسى قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله ابن دينار قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهم يقول رأى عمر رضي الله  
عنه حلة تباع فقال يا رسول الله ابتاع هذه فالبسها يوم الجمعة. واذا جاءك الوفود - 00:06:28

قال انما يلبس هذه من لا خلاق له فاتي النبي صلى الله عليه وسلم منها بحل فارسل الى عمر بحلة فقال كيف البسها وقد قلت فيها ما  
قلت؟ قال اني لم اعطيكها لتلبسها ولكن تبيعها او تكسوها - 00:06:48

فارسل بها عمر الى اخ له من اهل مكة قبل ان يسلم قبل الكلام على هذا الحديث انه في حديث اسماء السابق ان امها ام رومان اليها  
رغبة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:06

وعهد النبي المدة التي عاهد فيها النبي المشركين بعد الحديبية هذا يسمى بالعهد وهي نحو سنتين الى ان فتحت مكة في حديث  
البخاري الثاني وهو ايضا في الصحيحين قال فيه الامام البخاري حدثنا موسى يعني ابن اسماعيل - 00:07:26

وهو التبوزكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله ابن دينار وهذا ادرك علي عبد الله ابن دينار ادرك نحو من سبعين من  
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:48

قال سمعت ابن عمر عبد الله بن عمر يقول رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنهم حلة الحلة اسم الثوبين الجديدين يتحلى بهما  
الانسان ولا يكون هذا الثوب حلة حتى يلبس الثوب فوق الثوب الثاني - 00:08:04

ليكون من جنس واحد قال رأيت حلة وهي نوع من الثياب المنسوجة كالسرور السيور يخالفتها خيوط من من حرير وسميت سير  
لان فيها خطوط تشبه هذه السيور كما يقال ناقة - 00:08:31

عشراء اذا كمل لحملها عشرة اشهر فهذه الحلة السيرة فيها الحرير الذي هو محروم على الرجال على النساء وهو الحرير الطبيعي  
الناشئ من دود القز يقول عمر رأيت حلة سيرة تباع - 00:08:58

كانوا يحبون الملابس الجميلة. فقلت يا رسول الله ابدأ هذه اي اشتري هذه فالبسها يوم الجمعة لانه عيد الاسبوع يتجمل فيه الناس  
باللباس الطيب في رواية البسها يوم العيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:22

قال عمر ابتاع هذه فالبسها يوم الجمعة واذا جاءك الوفود اي تجمل بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما يلبس هذه اي الحلة السيرا  
من لا خلاق له اي لا حظ له ولا نصيب له في الآخرة - 00:09:44

لانها لباس المشركين الكفار لانها من حرير والحرير محروم على رجال هذه الامة قال ابن عمر عن عمر فاتي النبي صلى الله عليه وسلم  
منها بحل لحل السيارة اهديت له - 00:09:59

اما من اليمن او من غيرها وارسل عليه الصلاة والسلام الى عمر منها بحلة في حلة واحدة فقال عمر يا رسول الله كيف البسها وقد  
قلت فيها ما قلت اي انما يلبسها يلبس هادما لا خلاق له - 00:10:18

قال له عليه الصلاة والسلام مزيلا هذا الاشكال الذي وقع في ذهن عمر ويقع في ذهن غير عمر رضي الله عن عمر قال صلى الله عليه  
وسلم اني لم اعطيكها لتلبسها - 00:10:37

لم ابعثها لك لتلبس هذه الحلة السيارة ولكن تبيعها تمول من قيمتها او تكسوها اهلك او تكسوها احدا يحل له ان يلبسه وهم النساء او

غير المسلمين وارسل بها عمر رضي الله عنه الى اخ له من اهل مكة قبل ان يسلم - 00:10:54

وهذا الاخ هو في رواية النسائي وغيره اسمه عثمان ابن حكيم ابن الخطاب قالوا انه اخو عمر بن الخطاب لامه قيل انه اخوه من الرضاعة ارسلها عمر له يصله بها - 00:11:21

فافاد الحديث انه يجوز ان يصل المسلم قريبه المشرك الهدية العطية ولو كانت من شيء لا يصح للمسلم ان يلبسها او ان يقتنيها وهي حلة الحرير السيارة وهذا فيه الصلة التي اقر النبي صلى الله عليه وسلم عمران يصل بها اخاه - 00:11:43

هذا المشرك وهو في مكة ثمان اخاه بعد ذلك اسلم كما ان ام اسماء بنت ابي بكر اسلمت رضي الله عن الجميع نعم حدثنا محمد ابن كثير قال اخبرنا سفيان قال حدثني سعد بن ابراهيم عن حميد بن عبد الرحمن - 00:12:10

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهمما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من الكبائر ان يشتم الرجل والديه فقالوا كيف يشتم قال يشتم الرجل فيشتم اباه وامه - 00:12:34

الحمد لله هذا هو الباب الرابع عشر الذي ترجمته الامام البخاري في كتابه الادب المفرد قال في الباب الرابع عشر باب لا يسب والديه وهذه كعادة الامام البخاري في اخذ التراجم - 00:12:49

من الفاظ الاحاديث الحديث الذي ساقه هنا حدث مخرج في الصحيحين قال فيه البخاري ها هنا حدثنا محمد ابن كثير قال اخبرنا سفيان قال حدثني سعد ابن ابراهيم الزهري - 00:13:09

عن حميد بن عبد الرحمن هو زهري ايضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهمما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من الكبائر ان يشتم الرجل والديه - 00:13:28

تعاظموا ذلك رضي الله عنهم فقلوا يا رسول الله كيف يشتم والديه قال يشتم الرجل ويشتم اباه وامه هذا حديث جليل فيه ما ترجم عليه الامام البخاري من انه لا يجوز ان يسب الرجل والديه - 00:13:46

والسب لفظ عام يشمل الشتم ولعنة والقذف واعظمه الوصمة بالتكفير ولهذا ادنى الشام ادنى الشتم والسب ان يصفه بالاوافق الخبيثة يا حمار يا كلب يا خبيث واعلى منه اللعن واعلى من ذلك وصفه بالبدعة - 00:14:09

فان هذا من الشتم والسب واشد ما يكون من السب والشتم هو التكبير الحكم بتکفيره او وصفه بوصف التکفير وهو ليس كذلك وفي قوله عليه الصلاة والسلام من الكبائر في لفظ في الصحيح من اكبر الكبائر - 00:14:36

يلعن الرجل والديه وذكر في الصحيحين اللعن وهو اخص من عموم ومطلق السب والشتم ما الكبائر اختلف فيها الناس اختلافا كثيرا وارجح ما فيها ما ذهب اليه المحققون من السلف - 00:15:01

ان الكبير ما جمعت وصفا او اكتر من الاوصاف السبعة وكل ذنب رتب عليه حد في الدنيا فهو كبيرة السرقة والقذف والزنا وغيرها عيادة بالله او رتب عليه وعيده في الآخرة بالنار - 00:15:20

او باللعنة او بالغضب نفي الايمان عن صاحبه او تبرئ منه او اصر على صغیره هذه قيود سبعة الكبائر القيد الاول ما رتب عليه حدا في الدنيا كما قلنا في حد السرقة والزنا - 00:15:43

شرب الخمر وما جرى مجراتها والعياذ بالله الحد الثاني يرتب عليها الوعيد في الآخرة لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قتات يدخل النار لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر - 00:16:06

يعني يدخلون النار الكبر والنميمة من كبائر الذنوب ومنهما في الصحيحين من قوله عليه الصلاة والسلام ما اسفل الكعبين من الازار في النار اسبال الازار الكعبين متوعد عليه بالنار فهو كبيرة من كبائر الذنوب - 00:16:30

القيد الثالث ما رتب عليه وعيده باللعنة قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله الراشي والمرتشي والراش الرشوة على هذا كبيرة دعينا فيها فاعلها والمرتشي السمسار الواسطة بين الراشي والمرتشي - 00:16:51

الرابع ورتب عليه وعيده في الغضب قول الله جل وعلا عن معاندة اهل الكتاب فباءوا بغضب من الله وقوله جل وعلا عن الملاعنة التي كذبت في يمينها والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من ان كان من الصادقين - 00:17:14

وفي قتل المؤمن بغير وجه حق رتب عليه وعيد اللعنة والنار والغضب قال جل وعلا ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم وغضب الله عليه ولعنه هذا وعيد باللعنة. واعد له عذاباً عظيماً - [00:17:39](#)

هذه خمسة أنواع من الوعيد واحدة منها كاف باعتبار أن هذا الذنب كبيرة من الكبائر القيد الخامس نفي اليمان كل ذنب نفي اليمان عن صاحبه بسببه لقوله صلى الله عليه وسلم - [00:18:05](#)

والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من يا رسول الله خاب وخسر قال الذي لا يأمن جاره بوائقه. اخرجه في الصحيح مؤذن الجار نفي عنه اليمان لانه قارف كبيرة من كبائر الذنب - [00:18:26](#)

ومثله قوله صلى الله عليه وسلم في نفي اليمان عن بعض الذنب لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن - [00:18:45](#)

في الصحيحين حديث أبي هريرة هذه كبائر القيد السادس القيد الأول ما رتب عليه حد في الدنيا الثاني ما رتب عليه وعيد باللعنة ثالث عيد بالنار بعيد بالغضب الخامس نفي اليمان عنه - [00:19:00](#)

السادس ما تبرى منه كل ذنب تمرى من من فاعله فهو كبيرة الغش في الصحيحين يقول صلى الله عليه وسلم من غش فليس منا في رواية من غشنا فليس منا - [00:19:23](#)

ومثله أيضاً حمل السلاح على المسلمين تخويفاً أو ارهاباً أو تهويشاً قال عليه الصلة والسلام ومن حمل علينا السلاح فليس منا وقال صلى الله عليه وسلم ليس منا من خبب امرأة على زوجها - [00:19:41](#)

لو خبب زوجاً على زوجته فالتخبيب وهو السعي في الأفساد بين الناس كبيرة من كبائر الذنب القيد السابع كل ذنب صغير أصر عليه صاحبه فإنه يصير باصراره عليه يسير هذا الذنب كبيراً - [00:20:03](#)

قال عبد الله ابن عباس رضي الله عنهم حبر الأمة وترجمان القرآن قال لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار هنا يقول صلى الله عليه وسلم من الكبائر ان يشتم الرجل والديه - [00:20:23](#)

في الصحيحين ان يلعن الرجل والديه وقالوا رضي الله عنهم مستغربين متعجبين كيف يشتم الرجل والديه كيف يلعن الرجل والديه لأن الفطرة السليمة والأخلاق المستقيمة القويمة تأبى ذلك وتتنفر منه اشد النفرة - [00:20:42](#)

ابانا صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال يشتم الرجل ابا الرجل لعن الله اباك. الله يلعن ابوك الله يلعن امك يشتم الرجل ابا الرجل يشتم والده وامه يرد عليه - [00:21:02](#)

اللعن والشتمن ويكون هذا كالشاتم لوالديه لما تسبب بلعنهما وشتمنهما لما شتم وسب ولعن ابى الرجل وام الرجل فننعواذ بالله من اسباب غضبه موجبات سخطه واسباب الخذلان ونسأله جل وعلا ان يحق علينا الرضوان فلا يسخط علينا ابداً - [00:21:20](#)

وينزلنا فردوسه الاعلى من الجنة نسأله بوجهه الكريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ومشايخنا وولاتنا وجميع المسلمين. والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - [00:21:45](#)

اللهم صلي وسلم على نبينا محمد الى هنا احبتنا الكرام نصل الى نهاية هذه الحلقة من شرح كتاب الادب المفرد للامام البخاري رحمه الله تعالى شكر الله لضيفنا الكريم فضيلة الشيخ الدكتور علي بن عبد العزيز الشبل استاذ في جامعة المجمعة - [00:22:03](#)

وشكر الله لكم حسن متابعتكم حتى ملتقي بكم في لقاء قادم بمشيئة الله تعالى. نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:22:17](#)